السموات ومن في الارض فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وعن ابن
مسعود انها النفخة الثانية قال يوخذ بيد العبد والامة يوم القيامة
فينصب على روس الاولين والاخرين ثم ينادي منادي هذا فلان بن فلان فمن كان
له قبله حق فليات الى حقه فيفرح المرء ان يكون له حق على والده وولده او زوجته
او اخيه فياخذ منهم ثم قرا ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
وفي رواية عطا عن ابن عباس انها النفخة الثانية فلا انساب بينهم اي لا يتفاخرون
بالانساب يومئذ كما كانوا يتفاخرون في الدنيا ولا يتساءلون سوال تواصل
كما كانوا يتساءلون في الدنيا من انت ومن اي قبيل انت ولم يرد ان الانسان
ينقطع نسبه فان قيل قد قال تعالى هنا ولا يتساءلون وقال تعالى في موضع
اخر واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اجيب بان ابن عباس قال
ان للقيامة احوالا ومواطن ففي موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم
عن عظيم الامر عن التساول فلا يتساءلون وفي موطن يفيقون افاقة
فيتساءلون وقيل التساول بعد دخول اهل الجنة الجنة واهل النار
النار فمن ثقلت موازينه اي بالاعمال المقبولة قال البقاعي ولعل الجمع
لان لكل عمل ميزانا يعرف انه لا يصلح له غيره وذلك ادل دليل على القدرة
فاولئك اي خاصة قال ايضا ولعله عمل ميزانا يعرف انه لا يصلح له غيره
وذلك ادل جمع للبشارة بكثرة الناجي بعد ان افرد للدلالة على كثرة الاعمال
او على عموم الوزن لكل فرد هم المفلحون اي الفائزون بالنجاة والدرجات
العلى ومن خفت موازينه لاعراضه عن تلك الاعمال المؤسسة على
الايمان فاولئك خاصة خسروا انفسهم لاهلاكهم اياها باتباعهم
شهواتها في دار الاعمال وشغلها باهوائها عن مراتب الكمال وقوله تعالى
في جهنم خالدون بدل من الصلة او خبر ثان لاولئك وهي دار لا ينفك
اسيرها ولا يطفى سعيرها ثم استانف قوله تعالى تلفح اي تغشى بشدة
حرها وسمومها وقوة وهجها وجوههم النار فتحرقها فما ظنك بغيرها
واللفح كالنفح الا انه اشد تاثيرا وهم فيها كالحون اي عابسون قد
شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم وعن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تشويه النار فتقلص شفته
العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب
سرته وقوله الم تكن اياتي اي من القران على اضمار القول اي يقال
لهم الم تكن اياتي تتلى عليكم اي تتابع لكم قراتها في الدنيا شيئا فشيئا
فكنتم بها تكذبون ثم استانف جوابه بقوله تعالى قالوا ربنا اي
المسبغ علينا نعمه غلبت علينا شقوتنا اي ملكتنا بحيث صارت احوالها موديه

٣ واقيل

اليسو

الى سوء العاقبة وكنا اي بما جبلنا عليه قوما ضالين في ذلك عن الحق اقويا في موجبات الشقوة
فكان سببا للضلال عن طريق السعادة ربنا يا من عودنا بالاحسان اخرجنا منها اي من
النار تفضلا منك على عادة فضلك وردنا الى دار الدنيا نعمل ما يرضيك فان عدنا الى
مثل ذلك الضلال فانا ظالمون لانفسنا ثم استانف جوابهم بان قال لهم بلسان
مالك بعد قدر الدنيا مرتين كما يقال للكلب اخسئوا اي انزجروا زجر الكلاب
وانطردوا عن مخاطبتي ساكتين سكوت هوان فيها اي النار ولا تكلمون اصلا
فانكم لستم باهل لمخاطبتي لانكم لم تزالوا متصفين بالظلم فيقال ان القوم بعد ذلك لم
يتكلموا بكلمة الا الزفير والشهيق والعواء كعواء الكلاب وقال القرطبي اذا قيل لهم ذلك
انقطع رجاؤهم واقبل بعضهم ينبح في وجه بعض فانطبقت عليهم وعن ابن عباس
ان لهم ست دعوات اذا دخلوا النار قالوا ربنا ابصرنا وسمعنا فيجابون اولم تكونوا
فينادون الفا اخرجنا نعمل صالحا فيجابون اولم نعمركم فينادون الفا ربنا ارجعون فيجابون
اخسئوا فيها ولا تكلمون ثم لا يكون لهم الا الزفير والشهيق والعواء وعلل ذلك بقوله انه كان اي
كونا ثابتا فريق اي ناس استضعفتموهم من عبادي وهم المومنون يقولون مع الاستمرار ربنا
اي ايها المحسن الينا بالخلق والرزق اي اوقفنا الايمان بجميع ما جاءتنا به الرسل
فاغفر لنا اي استر لنا زللنا وارحمنا اي افعل بنا فعل الراحم وانت خير الراحمين
لانك تخلص برحمتك من رحمته من كل شقا وهوان فاتخذتموهم اي فتسببتم عن ذلك انكم
اتخذتموهم سخريا اي تسخرون منهم وتستهزون بهم وقرا نافع وحمزة والكسائي بضم السين
والباقون بالكسر وهو مصدر سخر كالسخر الا ان في ياء النسب زيادة قوة في الفعل كما قيل
الخصوصية في الخصوص وعن الكسائي والفراء ان المكسور من الهزء والمضموم من السخرة والعبودية
اي تسخروهم واستعبدتموهم قال الزمخشري والاول مذهب الخليل وسيبويه وادغم الذال
عند التاء ابن كثير وحفص والباقون بالادغام حتى انسوكم ذكري اي بان تذكروني
فتخافوني واضاف ذلك اليهم لانهم كانوا السبب فيه لفرط اشتغالهم بالاستهزاء بهم
وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم نزلت في كفار قريش كانوا يستهزئون بالفقراء
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال وعمار وصهيب وخباب ولما تشوفت
النفس بعد العلم بما فعل باعدائهم الى جزائهم قال تعالى اني جزيتهم اليوم اي
النعيم المقيم بما صبروا اي على عبادتي ولم يشغلهم عنها نيلهم باذاكم
كما يشغلكم عنها التذاذكم باهانتهم ففازوا دونكم وهو معنى قوله تعالى
انهم هم الفائزون اي بمطلوبهم الناجون من عذاب النار وقرا حمزة
والكسائي بكسر الهمزة على الاستيناف والباقون بفتحها على انه مفعول ثان
جزيتهم اي انا الله تعالى قال لهم على لسان الملك المامور بسوالهم تبكيتا
وتوبيخا لانهم كانوا يظنون ان بعد الموت يدوم الفناء ولا اعادة فلما
جعلوا في النار وايقنوا انها دائمة وانهم فيها مخلدون سالهم كم لبثتم في الارض
على تلك الحال في الدنيا التي كنتم تعدونها فوزا عدد سنين اي انتم فيها

Copyri... versity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)